

## أسمار من وحي القراءة | | 9 - اختيار الكتب وترتيب الفنون |

### الشيخ البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم  
باحسان الى يوم الدين لقاونا اليوم عن موضوعين اثنين - 00:00:10

اولهما عن اختيار الكتب وثانيهما عن الترتيب بين مجالات العلم والفكر فاما اختيار الكتب فهذا امر لا بد منه ولا بد من ان يكون للقارئ  
معايير معينة في الاختيار لانه لا يمكنه ان يقرأ كل شيء - 00:00:28

الكتب كثيرة جدا وتقصر الاعمار عن قراءة اه جزء يسير منها فلابد من الاختيار والمفاضلة فاذا اولا كيف نعرف الطبعات والتحقيقات  
وكيف نميز فيما بينها اولا نميز بالتجربة فانت اذا جربت بان قرأت - 00:00:51

اه لدار نشر معينة كتابا واثنين وثلاثة. ثم وجدت ان التحقيق دائمًا يكون ردينا. وان صفات الكتاب واخراجه يكون سينًا فانت تخرج  
بنتيجة ان الغالب ان هذا الكتاب الجديد الذي اخرجه هذه الدار الغالب انه سيكون كذلك - 00:01:17

اه بنفس الرداءة وسوء الاصدار اذا التجربة لابد منها ثانية سؤال الخبراء ان اه شفاء الذي لا يعلم ان يسأل والخبراء موجودون وهم  
اناس من كتاب القراء عندهم آآ تجربة طويلة وباع حسن في آآ معرفة الكتب - 00:01:36

ومعرفة الطبعات ولهم نوع خلطة مع دور النشر ومع ميدان النشر عموما ثم الاطلاع على ما كتب في هذا الموضوع وهو كثير  
وموجود ولكن زبدة ذلك موجودة في منتدى من منتديات الشبكة معروفة لديكم هو المسمى - 00:01:59

في ملتقى اهل الحديث ففي هذا الملتقى في الحقيقة || هنالك || كان هنالك يعني || قسم خاص بالطبعات والكتب والتحقيقات وفيه  
فوائد كثيرة جدا للأسف بالطبع هذه الفوائد ليست مجموعة على صعيد واحد لكن انت تحتاج الى ان تبحث عنها فتجد بغيتك باذن  
الله - 00:02:21

والملتقى ما يزال موجودا لمن اراد ان يطلع عليه اه هنالك نقطة لابد من معرفتها وهي ان القارئ المبتدئ عليه ان يحرص على الكتب  
النافعة والكتب السليمة من الشوائب نواب العقيدة وغيرها - 00:02:45

اه بالنسبة للقارئ المبتدئ لانه اذا كانت خطوطه الاولى في العلم على منهج غير سليم فانه اه في كثير من الاحيان ولكن ليس دائمًا  
في كثير من الاحيان يستمر على هذا المنهج طول حياته فيهدى كثيرا من وقته وعمره - 00:03:07

لكن القارئ المتوسط ومن باب اولى المنتهي فهذا يقرأ كل شيء تقريبا الا ان يكون المقرؤ ما يحرم مما تحرم قراءته والا فهو يقرأ  
كل شيء لاما؟ لان الفائدة لا تختص بنوع معين من الكتب - 00:03:27

ولذلك يعجبني قول آآ العقاد رحمة الله تعالى حين يقول ليس هنالك كتاب اقرأه ولا استفيد منه شيئا جديدا يقول ما معناه حتى  
الكتب التافهة حتى الكتب التافهة فاني استفيد من قراءتها آآ استفيد مثلًا آآ ما معنى التافهة؟ كيف يفكرون التافهون - 00:03:47  
كيف يكتب الكتاب التافهون وما اشبه ذلك فينبغي ان تفهم هذا جيدا لانيرأيت من الكتاب عفوا من القراء الذين هم في مرحلة  
متقدمة وما يزالون يرفضون قراءة نوع معين - 00:04:13

من الكتب تحت دعوة ان هذا الكتاب غير سليم ان هذا الكتاب مخلوط ان عقيدة مؤلفه سيئة الى اخر ذلك وهذا يفوته خير عظيم  
جدا من حيث لا متر ثم هنالك امر اخر مهم في قضية اختيار الكتب وفي اختيار المناهج ايضا في اختيار مناهج طلب العلم -

اه عليك ان تحرص في البداية على الافضل كما ذكرت لك انفا لكن لو انك اه قرأت المفضول فانت لم تقع في كارثة من الكوارث  
لان قراءتك لهذا المفضول - 00:04:49

انما هي تجربة تصاحف الى سلسلة تجاربك في الحياة فنحن نستفيد من تجاربنا السيئة اضعاف ما نستفيده من من التجارب الصالحة  
والحسنة اذا هذا في ذاته ليس كارثة وانما هو خطأ يجب آآ اصلاحه. لكن الكارثة الحقيقة التي يقع فيها كثير من الناس وانا -

ارى هذا مرارا هو ان تجلس على شاطئ البحر لا تخوض خماره ابدا ثم انت تنتظر على الشاطئ ان يتافق الناس فيما بينهم على اي الكتاب هو افضل؟ وعلى اه هل يبدأ بهذا او يبدأ بذلك؟ وانت تنتظر لا بدأ بها ولا انت بدأ بذلك - 00:05:35

هذه هي الكارثة الحقيقة. هذا التردد هذا الخوف هذا الاحجام في غير محله هو الكارثة حقا من الفوائد في باب آآ قراءة الكتب ان من المفيد الذي انصح به ان تحرص على آآ قراءة كتب - 00:05:59

كاتب ومؤلف من من المكترين ان تقرأ كتبه كلها وذلك لاستجمع منه جيشه الفكرية والعلمية في ذهنك ولتعرف الى مشروع حياته لان الغالب ان امثال هؤلاء المؤلفين لهم مشروع في مشروع حياتي معين يحرضون عليه - 00:06:17

وايضا الغالب ان المؤلفين يكررون افكارهم بصيغ مختلفة في كتابهم. فانت اذا قرأت مجموع كتب معين تقرأ هذه الافكار اه بصيغ مختلفة فيكون ذلك ادعى الى رسوخها في ذهنه. فمن المتقدمين يحرض مثلا على القراءة بالطبع - 00:06:39

لشيخ الاسلام ابن تيمية ايضا اه ابن القيم امثال ابن حزم اه الغزالى وامثال هؤلاء. من المعاصرین مثلًا اه مالك بن نبي اه مثلا فريد الانصارى عبدالوهاب المسيرى اه مثلا اه من مثلا محمد قطب من - 00:07:02

ادباء مثلا الرافعى محمود شاكر يعني العقاد وامثال هؤلاء فانت جرب هذا ابدا وتنقل ما لك بن نبي تجمع كتبه وتقرأها كلها ستجد فائدة عظيمة لذلك اه من في اختيار الكتب هنالك التنوع والتخصص. بطبيعة الحال عليك ان تعتني بتخصصك. ولكن متى تتحدى عن التخصص بعد ان تتجاوز مرحلة - 00:07:23

الاولى وحدا ادنى لابد منه وهو اه المرحلة الاولى من جميع الفنون فيكون لك اطلاع على العقيدة والفقه وكذا وكذا وتكون مطالعا على ذلك كله قبل ان تقول انا اريد ان - 00:07:48

التخصص. اما انت تخصص في الحديث مثلا ابتداء وانت لم تطلع على الفقه ولا علم لك به. فهذا يؤدي الى شذوذات عجيبة جدا هذا هكذا يكون التخصص ثم حتى بعد التخصص لا يعني ذلك كما يفعل بعضهم الا تقرأ الا في - 00:08:04

بتخصصك بل لا يأس ان تنوع ايضا فتقرأ في آآ يعني مثلا انت متخصص في الحديث تقرأ كذلك في الفقه وفي العقائد وفي غير ذلك لاننا كما ذكرنا انها المكتبة العربية كلها هي مثل الكتاب الواحد. اذا هذه النقطة الاولى. النقطة الثانية في قضية الترتيب - 00:08:24  
بين مجالات العلم اه السؤال الاول الذي يطرح كثيرا هل اقرأ في مجال واحد ام يمكنني ان اقرأ في فنون مختلفة في الوقت نفسه  
بعضهم عنده جواب جاهز على هذا السؤال - 00:08:44

وهو جواب منظوم لبعض الشناقطة يقول وفي ترداد الفنون المنعجة ان توأمان اجتمعا لن تخرجا. بطبيعة الحال التشبيه وينتج من وهو مضم حسن وينتج من ذلك ان كثير من الناس يقتعنون بهذا الامر فيظنون انه يمنع فعلنا اه - 00:09:02

تقرأ في فنون مختلفة في الوقت نفسه. والحق ان هذا الكلام ليس وحيا وبعضهم يظن ان الكلام اذا نظم اذا كان منظوما فانه آآ يعني يكون علميا ولا بد وليس كذلك بل هنالك كثير من المنظومات ومن الافكار التي نظمت - 00:09:23

ثم هي اما ضعيفة واما فيها خلل او على الاقل ليست على اطلاقها كما في هذا البيت الذي آآ معنا الان فإذا انظر الى عمل الطلبة  
والعلماء عبر التاريخ ستتجد انه - 00:09:45

في المدارس العتيقة الازهر في القرويين في بليوس وفي الزيتونة في كذا ستتجد انه ان الطالب لا يجلس يقرأ العقيدة حتى ينتهي منها ثم يبدأ الاجر رومية لينتهي من النحو ثم يذهب الى ابن عاشر لينتهي من الفقه المالكي اليه كذلك. وانما تدرس الفنون في

لكن الخطأ الذي لا ينبغي ان يقع هو عدم ختم الكتب بمعنى انا بدأت مثلا وفي الوقت نفسه بدأت ورقات الجويني. اقرأ في هذا وفيه ذاك في الوقت نفسه الخطأ هو اني في وقت من الاوقات - 00:10:21

آآ يعني اقف الاجرمومية واكمم في في الورقات والاجرمومية كأنها غير موجودة ما ختمتها هذا هو الخل الذي آآ ينبغي الحذر منه هنا مسألة اخرى هو في الترتيب بين العلوم الشرعية من جهة وبين الفكر والفلسفة والعلوم الانسانية من جهة اخرى وقد كتبت في هذا من قبل مارا وانا - 00:10:37

اقول بكل وضوح لا تبدأ بالفكرة والفلسفة قبل ان يكون لك اطلاع واف ونوع رسوخ في العلوم الشرعية. لسبب سهل جدا هو ان الفلسفة بطبيعتها تعلم السبولة في الذهن فانها فيها الكثير من الاطلاق وآآ ليس آآ - 00:11:00

فيها قيود معتبرة حقا ولذلك اذا بدأت بالفلسفة وتعلم ذهنك هذا الانطلاق في التفكير حين تدخل الى العلوم الشرعية تحاول تطبيق ذلك على العلوم الشرعية وفي من الخل الشيء العظيم جدا. وهذا هو الذي شاهدناه يعني حين نشتكي اليوم من بعض الذين يفتون ويتكلمون في الدين - 00:11:23

بعير علم غالبه من لم يدرس العلوم الشرعية ابدا وانما درس شيئا من الفكر والفلسفة ثم باخرة اراد ان يطلع على العلوم الشرعية فبدأ يطلع فاعمل في العلوم الشرعية المنهج نفسه الذي كان يعمله في اه الفلسفة فاتى بالاوابد والموبقات - 00:11:46

ثم في الترتيب بين العلوم الشرعية نفسها آآ انا اقول اولا عليك ان تنجز مرحلة اولى من العلوم كلها. مرحلة اولى من العقيدة من الفقه من الاصول من النحو من الصف الى اخره - 00:12:06

هذا لابد منه ثانيا احرص على ان تبدأ بعلوم الالات والوسائل قبل علوم المقاصد والغايات فمثلا حد ادنى من الاصول لابد منه قبل البدء في الفقه ده يعني من البديهيات - 00:12:23

ايضا احذر من ان ترتمي الى علوم النهايات وهي العلوم التي انا متكلم فيها من كان ريان من علوم الشرعية كما يقول الشاطبي رحمه الله تعالى كعلم المقاصد وقد عكس الأمر في هذا الزمان - 00:12:44

وصار الطالب قبل ان يختتم ختمة كاملة من علم اصول الفقه ولو في حده الادنى تجده مع ذلك اه يتكلم في مقاصد الشرعية. فحدث عن الجهل عن الجهل ولا حرج - 00:13:01

وكذلك القواعد الفقهية انت ما درست الفقه وتريد ان تدرس القواعد؟ هذا مشكل. فيعني القواعد في الاصل تأتي بعد الفقه. هذا هو الترتيب الاصلی وايضا عليك ان تحذر من حرق من حرق المراحل داخل كل فن - 00:13:16

هذا واضح ان تبدأ مختصر خليل وانت لم تتقن بعد متن ابن عاشة هذا خلل ان تدرس الالفية وانت لا تعرف الاجرمومية هذا خلل اذا علمت هذه القواعد في ترتيب العلوم الشرعية نقول من ضمن العلوم كلها يجب الحرص على البدء بعلم العقيدة - 00:13:36

هذا واضح جدا ويدخل في العقيدة اه امور مختلفة منها النظر في هذه المذاهب الفكرية العقدية العصرية فاني ادعو دائمًا الى تجدید علم العقيدة ليحافظ على ما كان يذكره المتقدمون ويضاف - 00:13:56

اليه شيء من اه التحبيين ان صح هذا التعبير بمعنى ان تضاف بعض المذاهب الفكرية المعاصرة ان يضاعف شيء من مناهج الملاحدة هذا اضافة الى امور اخرى كالاعتصام بالكتاب والسنة كحجية السنة كالرد على بعض الشبهات المنتشرة في هذا المجال الى غير ذلك. هذا كله - 00:14:16

ويشمله اه مصطلح العقيدة الان آآ في الترتيب ايضا هل ابدأ بكتب التراث ام بالكتب العصرية؟ لا شك ان القراءة في كتب التراث اعظم تأثيرا من القراءة في الكتب العصرية الحديثة - 00:14:36

وذلك من وجهين اولا من جهة دقة الفاظها المتقدمون لهم الفاظ دقيقة ولهم لغة ناصعة ولهم اساليب جميلة جدا وفصيحة. وثانيا من من جهة الثرائف المضمون. فالورقة الواحدة من مثلا كتاب الشافعي - 00:14:55

مثلا يمكن ان تستخرج منها او ان يجعلها معادلة اه عشرين ورقة من اه كلام المعاصرین فالغالب ان الكتب المعاصرة انما تراد في

الغالب هذا ليس دائمًا تراد لكونها تيسر - 00:15:15

كلام المتقدمين وكتب المتقدمين ولذلك من استطاع أن يصل إلى كلام المتقدمين دون هذه الواسطة فهو أولى وأجدر. هذا يجرنا إلى ان ان القراءة لا تراد للمضمون فقط بل تراد ايضا للأسلوب - 00:15:32

اه بالفاظه وبترابكه. ومن الكوارث العصرية التي صرنا نراها ان اه البعض صار يحرض على الكتابة بالعامية وصار البعض يكتب روايات ودواوين شعر بالعامية. ولست انا لست انا وحده من آآ يعني آآ لست انا وحدي من يكره - 00:15:48

آآ مثل هذا بل انا اكرهه حتى في اللغات الاخرى حتى في اللغة الفرنسية اكره ان اجد نصا آآ يعني في موضوع من الموضوع وليس فيه اسلوب فصيح بمعنى الفصاحة عند الفرنسيين - 00:16:11

فهذا من الكوارث العصرية ولغة المؤلف لها تأثير عظيم جدا على آآ لغة القارئ اه ايجابا وسلبا واكثر المتقدمين كما ذكرت انها يكتبون بلسان عربي فصيح بلير. ولذلك ولو كتبوا في غير اللادب - 00:16:28

ولذلك كتبت في كتابي تكوين الملكة اللغوية فذكرت من ضمن ما ذكرته ان يحرض على القراءة بعض المؤلفين اه الذين ليسوا من الادباء في الاصل كان تقرأ للشافعي او لابن حزم - 00:16:49

او للغزالى او لابن القيم. فهؤلاء فقهاء او علماء شريعة. وليسوا من الادباء لكنهم يستفاد منهم كثيرا في اه هذا المجال الادبي واللغوي فعموما هذا ما اردت ان اذكره في آآ هذا اللقاء اسأل الله عز وجل ان آآ ينفع به والى لقاء مقبل باذن - 00:17:07

للله سبحانه وتعالى واقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين - 00:17:30